في ايجاد مستهلك لصناعتها الحربية الناشئة هو شاه ايران ، وحمل رشاشاتها من طراز عوزي الجنود البرتغاليون الذين يخوضون حروبا كولونيالية في افريقيا الجنوبية .

ومع ذلك ، فان اسرائيل ما زالت مجبرة على التجارة مع البلدان الرأسمالية المتقدمة الاخرى بشكل رئيسي . يشحن ٧٠ ٪ من صادرات اسرائيل الى أوروبا الغربية وامريكا الشمالية(٤٤). ومع أوائل السبعينات ، مال شركاء اسرائيل التجاريين الرئيسيين في أوروبا وامريكا الشمالية نحو مبدأ حماية صناعاتهم هم ، الامر الذي قلل من امكانية ان تقيم اسرائيل اقتصاد صادراتها على أساس شحن بضائع مصنعة الى تلك البلدان . فرض الرئيس نيكسون رسوم استيراد اضافية في الولايات المتحدة ، والسوق المشتركة توسعت . وكان من المفترض بتوسع السوق المشتركة ان تزيد التجارة بين البلدان المشتركة فيها لغير صالح تلك التي خارجها . وبالاضافة الى ذلك ، فان اسرائيل في معاملاتها مع بلدان السوق المشتركة ستواجه منافسة من البلدان النامية التي يسمح لها بشحن البضائع المصنعة وشبه المصنعة الى السوق المشتركة الحرة .

وهكذا ، فان اسرائيل واقعة في مأزق . عند تصدير المواد الخام ــ المنتجات الزراعية والتعدينية ــ فانها تواجه الحدود الجسدية للمصادر في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ والمنافسة من ممونين آخرين ذوي أجور وتكاليف نقل أقل . وعند تصدير البضائع المصنعة الى شركائها التجاريين الرئيسيين في أوروبا وامريكا الشمالية ، تواجه اسرائيل منافسة صناعات البلدان الرأسمالية المتقدمة نفسها ورسومها الوقائية . وبالاضافة الى ذلك تعلن دراسة مؤسسة **راند** « ان الاسواق الاكثر طبيعية بالنسبة لاسرائيل هي البلدان العربية »(٤٦). ولكن المقاطعة العربية منعت منتجات اسرائيل عن هذه « الاسواق الطبيعية» التي طالما تاق اليها القادة الاسرائيليون. وكذلك فان المقاطعة قد منعت أشكالا أخرى من التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في هذه المناطق العربية . وطالما بقيت المقاطعة محكمة ، فلن يكون لدى اسرائيل سوى أمل ضعيف في تصدير ما يكفي لتحقيق « الاستقلال » الاقتصادي المزدهر الذي يصبو اليه قادتها . ان المأزق هو في اساس السياسة الحكومية الاسرائيلية في المناطق المحتلة منذ حرب حزيران .

الجدل الاسرائيلي حول المناطق المحتلة

عشية حرب حزيران ، كانت اسرائيل معزولة عن « اسواقها الطبيعية » في البلدان العربية ، ومحصورة ضمن علاقة قلقة مع بلدان رأسمالية متقدمة اخرى ومعتمدة على التمويل الاجنبي من اجل بقائها الاقتصادي . وبعد ستة ايام من الحرب ، كانت اسرائيل قد ضاعفت المساحة الواقعة تحت سيطرتها اكثر من ثلاث مرات وكان مليون عربي فلسطيني تحت حكمها العسكري . واخيرا ، وبعد ١٩ عاما من العزلة الاقتصادية عن جيرانها العرب ، أصبح امام اسرائيل فرصة للنفاذ عبر حواجز المقاطعة العربية عن طريق اقامة علاقات اقتصادية مع المناطق المفتوحة . ولكن اغتنام تلك الفرصة يتطلب طلاقا فجائيا مع التقاليد التي قامت عليها اسرائيل .

وفي ضوء مخلفات الحرب ، نشب في اسرائيل جدل حاد حول السياسة الواجب اتباعها في المناطق المحتلة حديثا . وباستثناء فئة صغيرة من المجتمع الاسرائيلي ــ أعضاء الماتسبن وراكاح على سبيل المثال ــ كان الجدل بين أولئك الذين ينظرون الى الخلف نحو استبعادية الماضي وأولئك الذين ينظرون الى الامام نحو استغلال السكان العرب في المستقبل .

بالنسبة للتقليديين ، فان المليون عربي جديد يهددون بتلويث « يهودية » دولة اسرائيل وثقافتها . يخاف البعض ، من امثال وزير المالية بنحاس سابير ، انه فيما لو حاولت